

نوفيلاً

نبض

لـ

شروق عمرو

..

" شهاب ، خالتك كلمتني و قالتلي أنها مستتيانا
النهاردة على الغدا في مطعم *** "

هكذا اردفت تلك السيدة المسنة والتي لا يظهر
عليها أنها تبلغ من العمر ستون عاما .

إمتعض وجهه بضجر يردف " مش هروح يا ماما " .

ضربت بكتا يدها على فخذها تقول بحدة " هو اية ده
اللي مش هتروح ، بقولك اية متصغرنيش قدام خالتك "

ليردف بضيق " حضرتك اللي ادتيها الميعاد يبقى روي
لوحديك " .

لتذمجر بقسوة " أنت هتفضل على الحالة اللي
أنت فيها دي لغاية إمتي ، ما المحروسة بتاعتك جايلها
عريس انت هتفضل مكتتب كدة لامتي " .

توقف سمعه عند نصف الجملة وهو يرددها داخل ثنايا
عقله مرارا واطكرارا ، يحاول الفهم ليقول بصوت مختنق
" عريس اية ؟ " .

أما على النقيض الآخر ، لم يكون الوضع معاكس إطلاقاً بل كان مماثل لحد كبير ، الفرق فقط أنها استطاعت أن تبوح بكل مشاعرها و تبكي باستفاضة .

جاءت تلك السيدة المسنة تصرخ " جرى إية يا 'يارا ' هفضل نعيط كدة كتير ، وعلى مين ان شاءالله ، ولا هو ولا امه العقربة دي يستاهلوا ضفرك يا حبيبتى " .

زادت حدة شهقاتها المنتحبة لتردف نهال " يلا قومي اجهزي كدة عشان عريسك جاى والمره دى الجوازه على كيفي وشوفي بقي "

رفعت 'يارا ' أعينها المنتفخة تنظر لها بحدة " أنا مش هتجوز تاني يا ماما " .

لتشهق نهال بصدمة معترضة " نعم يا اختي ، مش هتجوزي ازاي ان شاءالله ، ناوية تقدي في أربيزي "

لتصرخ باكية " هو مش أنا كنت اتجوزت وأنتِ اللي
اتحرجمتي لغاية ما خلّيتني اطلق " .

نظرت لها بقسوة " أنا برضو اللي خلّيتك تتطلقي ولا
الولية العقربة حماك اللي كانت مطلعة عين أهلك معاها
وكنتِ بتجيب تعيطي لي منها " .

زفرت بضيق تصرخ " طيب واديك عملتي اللي انتِ
عايزاه انتِ وهي ، خلاص بقي انا هفضل هنا لغاية
ماربنا ياخدني و استريح من العيشة دي " .

قالت عبارتها قبل أن تغادر إلى غرفتها بخطوات واسعة
غاضبة .

ولكنك أرق من هذا كله، وأنا أحبك بشكلٍ يُشعرنِي بأنه لا بأس أن تقسو عليَّ الحياة، إن كانت ستعاملك بشكلٍ جيدٍ.

كانت دموعها تهبط بغزارة وهي تشاهد صورهما سويا ، تشعر بألم في فؤادها كلما تسألت " لما وصلنا إلى هنا ؟"

عاد بها عقلها يجيب عن سؤال قلبها المُحطم ،
لتشرد إلى :

منذ عام ، في تلك الليلة السعيدة في حياتهما ، بعد ان سطرت لهما الحياة سعادة طاغية لسنوات لا نهاية لها ، بعد ثلاث سنوات من شقاء و تعب يعدون إلى تلك اللحظة ، اللحظة التي رفعت بها فستان زفافها تحمله وهي تدخل عُش الزوجية بسعادة غلفها توترها وخجلها

اشرقت شمس الجميع ولكن لازال قمرهم جليسهم ،
يناموا بعمق ، متدثرين داخل أعماق عناقهم .

تمللت " يارا " في نومتها وهي تشعر بتلك الطرقات
القوية أعلى باب شقتهم ، من يأتي في تلك الساعة في
مثل هذا اليوم .

هزت "شهاب " برفق تهمس " شهاب " .
فتح عينيه يستجيب لندائها " قوم يا شهاب ، في حد
بيخبط ويرن الجرس " .

امتعضت ملامحه متعجبا وهو يقول " مين اللي جاي
دلوقتي " .

ابتلعت يارا لعبها بتوتر تقول " قوم شوف ، ممكن
يكون في حاجة " .

نهض بتمهل سريعا يتجه لفتح الباب ليجد والدته تقف
بوجهه مُقضب " أية يا شهاب ناموسيتك كحلي يا حبيبي
، الساعة بقت 9 " .

شعر بالاستنكار الشديد وهو يتفحص معالم والدته جيدا
يتأكد هل هي بالفعل تتحدث بجدية " صباح الخير يا
ماما ، امبارح كانت دخلتي والنهاردة الصباحية ،
ملفتش نظرك لحاجة ؟؟؟ " .

دفعته بهدوء تدلف وهي تقول " فين العروسة ؟؟ " .

خرجت 'يارا ' من الغرفة تشعر بالدهشة حول تلك
السيدة التي تدع حماتها ، لترسم بسمة ضيقة على
شفتيها تقول " صباح الخير يا طنط " ..

استنكرت سامية حديثها تقول " لا طنط إية ، انا بقيت
زي ماما خلاص ، قوليلي ماما يا حبيبتى " .

نظرت يارا الى شهاب الجالس يشعر بالخنق وهو
يتفحص والدته وفعالها المريبة الان

نظرت " سامية " إلى المنزل متهمة تستنكر " إية يا
حبيبتي هي أمك مش جايالك أكل ولا شيكولاتة تتقدم
للضيوف؟ "

نفت 'يارا ' سريعا تقول " لا جايالى ، لحظة هقوم
اجيب لحضرتك " .

نهضت على عجلة تحضر ما طلبته ، لتتظر إلى شهاب
" إية يا حبيبي شكك ما نمتش كويس امبارح ، كلت
ولا لا ، اتلاقيك مكلتش ما انت متعرفش تاكل من إيد
حد غيري " .

لينظر لها بضيق " لا كلت كويس يا ماما ، وفعلا
مانمش كويس وحضرتك جيبي صحتيني " .

لتزم شفيتها بضيق " وده جزاتي ان طالعة اظمن
عليك و تظمني عملت اية ؟ " .

لم يكاد يجيب حتي جاءت يارا ترسم على وجهها بسمة
خفيفة تضع صحن الحلوي أمامها لتقول " اتفضلي " .

نظرت 'سامية' نحو الصحن بتهكم " اية النوع الرخيص
ده يا حبيبتي " .

فركت يارا يدها لتقول بدفاع " لا والله ده ايتوال
حاجة نضيفة جدا " .

وضع شهاب زراعته حولها بحماية يقول " ماما بتهزر
يا حبيبتي " .

نظرت له والدته بغیظ لتقول من بين اسنانها " آه " .

لتقول مازحة " اصلا اتعلمت اطبخ عشانك يا هوبا " .

ليقول قبل أنا يقترب منها " ما بلاش الكلام اللي يخليني ابوسك ده " .

لم يكاد يكمل جملته حتي جاءت طرقات على الباب مرة أخرى ، لينظر لها مستكرا " تاني ؟ " .

لتقول ضاحكة " روح افتح لمامتك علي ما ادخل اخذ شاور بقي " .

ولكن هذه المرة لم تكن والدته ، بل كانت والدتها هي .

ابتسمت بسعادة وهي تركض نحوها تحضنها ، لتقول نهال " وحشتيني اوي يا حبيبة قلبي " .

بادلتها العناق لينظر شهاب نحوهم بغيظ ، فهو يشعر بأن
أيامهم لن تأتي بالخير كما يظنون .

" وشك أصفر لية كدة انت لسة ما فطرتيش " .
نفت يارا تقول " لا لسة كنت بقول لشهاب هحضر فطار
" .

لتقول سريعاً " لا طبعا عروسة تحضر فطار ، انا هدخل
احضرك الفطار " .

ثم نظرت نحو شهاب نظرة ضيقة تقول " ازيك يا شهاب
و ازي أمك " .

اكتفي شهاب ببسمه باردة يجيب من بين أسنانه "
الحمد لله يا حماتي " .

نظرت له قبل ان تربت على فخذ ابنتها " هقوم احضرك
القطار يا عيوني " .

نهضت حين مال شهاب يقول " هو حد تافلي في
الجوازة دي ؟ " .

ضحكت يارا تقول " معش يا حبيبي احنا يا ما استحملنا
كثير سوا " .

ليهمس " بس كنت عايز القطار من ايدك انتِ " .
اقترب منها يكاد يطبع قبلة على وجينتها حين ترجلت
نهال بسرعة " يارا ، اية اللي خلاك تنقلي مكان
الطاسات " .

عاد شهاب سريعا إلى كرسيه يشعر بالغصب حين
اردفت يارا " معش يا ماما انا ناقلاهم من بدري
عشان مكنوش عاجبني " .

لتشهب مستنكرة " وأنتِ فاكرة ان أجوازت أخواتك زى
جوزك ولا اية ، مينفعلش تروحي ليهم تباتي طبعا ،
عيب و كمان مفروض انهم يكونوا مرتاحين ، اية ناوية
تروحي تخريبها على أخواتك " .

ضحكت بهسترية وهي ترمقها باستهجان تصرخ " ولما
إنتِ عارفة إن لما اروح اقعد معاهم اني هخرّب حياتهم
، لية خربتي حياتي يا ماما ، لية؟؟ " .

نظرت لها ببرود " لا يا ختي جوزك أصلا ميستاهلكيش
" .

نظرت لها بقوة " لا يستاهلني ، وأنا أستاهله و كنا
بنحب بعض و كنا مرتبين حياتنا حلو لولا انك اتدخلتي
فيها " .

وصل "شهاب" إلى ذلك المطعم التي أجبرت عليه والدته الذهاب إليه لمقابلة ابنة أختها وأختها ، ابتسمت سامية تهلل وهي تحضن تلك الفتاة " أهلا يا سامية يا حبيبتي " .

نظر شهاب لهم بضيق وهو يشعر أنه على وشك الانفجار في وجوههم ، فابنة خالته هي المفضلة لدى والدته ، اسمها " سامية " نسبة لاسمها و فتاة هادئة ، رقيقة و لكن تسير خلف والدته وخالته . رفعت "سامية" بصرها نحو شهاب تقول " ازيك يا أبيه "

ابتسم شهاب وهو يرغب في بقاء تلك الكلمة وعدم محوها ، ولكن لكزتها والدته بحدة تصحح " أبيه إية يا سوما ، قوليله شهاب عادي ده هيبقي خطيبك " .

سدد نظرة لوالدته بغضب لتخفض الفتاة وجهها بخجل وهي تجلس مكانها ليهمس لوالدته " إية الكلام ده " .

رمقته بضيق تقول " اسكت بقى الجوازة الاولى باظت
سيبني اختار الثانية على كفي " .

حك عنقه بضيق قبل ان تتحدث خالته " وانتوا بقى
سيبتوا العفش كله للبت دي يا سامية ياختي " .

نظرت لها سامية بقوة " آه الولية أمها مرضيتش
تسيب قشة ، وابني الاهل اداهم كل حاجة " .

رمقها شهاب بضجر يحاول الصمود لتقول خالته بشر "
كنتي أجرتي ناس تسرق منهم القايمة وماكنوش يطولوا
منكم حاجة " .

نظر لها شهاب بصدمة مما يسمع الآن لتقول والدته
بغليل " إسكتي متعرفيش أنا مقهورة ازاي على الذهب
، ابني كان جايبها ب 100 ألف جنية ذهب و الهدايا و

الحاجات التي كانت جاية وفي الاخر اية ، أدي الشقة
بقت على البلاط " .

لتكمل " دول عالم جعانة لو كانوا طالوا يشيلوا البلاط
كانوا هياخدوا ، الحمد لله يارب انها مخلفتش عيل تربط
بيه ابني في مصاريفه بعد الطلاق " .

تأفف "شهاب " مما يسمعه شاعرا بضيق أنفاسه وهو
يعيد الكلمة بعقله " الحمد لله يارب انها مخلفتش عيل
تربط بيه ابني "

يردد في داخله " يا ليتها فعلت ، ما كنت أتمناه
هو أنا اعيش معاها أكون أسرة سعيدة آمنة مستقرة و
هي جوارى " .

فاق من شروده على صوت خالته لتقول " ساكت لية يا
شهاب ؟ "

رمقة يضجر " مش لاقى كلام اقوله والله ، وانتوا
بتقطعوا في سيرة مراتي " .

شهقت سامية بعنف " اسمها طلقيتك يا حبيبي " .

لتقول خالته باستخفاف " ماتستها لكش يا حبيبي ، بكرة
تاخذ ست ستها " .

تأفف بضيق وهو يجدهن يصوبن أنظارهن على " سامية
" ابنة خالته ليلف رأسه تلقائيا يحاول تبريد نيران صدره
.

ولكن اتسعت حدقتيه حين وجدها تدلف بجوار والدتها
المتسلطة التي لا تختلف كثيرا عن والدته ، لتشهق
خالته باسنتكار " شوفتي الولية دي اية اللي جابها هنا
دي ؟ " .

دققوا انظارهم سريعاً نحوهن وهن يجلسن على طاولة
يجلس بها شاب مع والده ووالدته ليشعر " شهاب "
بالبركان الثائر داخل ثنانيا فواده يقول " مين دول ؟" .

مصممت والدته شفيتها ساخرة " إتلاقيه عريس
المحروسة ، انا سمعت ان امها هتجوزها ظابط " .

نظر شهاب نحو الطاولة يحاول التفحص ما هذا الهراء
!؟

أما عند " يارا " فرفعت كفها تمسح وجهها الشاحب و هي
تنظر الى والدتها شاعرة بتلك الخنجر التي غرزته
بقلبها و الان تحاول غرز آخر .

شعرت بالاختناق وهي تحاول تنظيم انفاسها بعد ان
 وقعت عينيها على طاولة شهاب و والدته ، تدخلت '
 نهال '
 _ في اية يا يارا .

استقامت يارا تقول " مش قادرة اخذ نفسي " .

نهض الشاب والذي يدعي ' كامل ' يتقدم نحوها " طب
 تعالي نخرج برة " .

نفت برأسها تقول " لا شكرا " .

راقب شهاب تصرفتها وهو يقاوم رغبته من النهوض
 واحتضانها لبث بها الطمأنينة ، لتقول " عن اذنكم هدخل
 التويلت " .

نفت برأسها سريعا تقول " أنا استحالة ارجع للمرمطة
بتاعة مامتك تاني يا شهاب ولو على قلبي انا هدوس
عليه " .

قالت جملتها ثم انسحبت فورا ولم تعطيه فرصة يجيب
حتى .

اتجهت إلى الداخل سريعا تجلس جوارهم " معلىش
اتأخرت عليكم " .

لم تستمع أى كلمة لاحدهم و هي تجلس تنظر نحو تلك
الطاولة تشرد قليلا إلى أفعال تلك الحمى .

منذ اشهر قليلة ..

دخل 'شهاب' الشقة بهدوء ، قبل ان يدلف الي
المطبخ ليجد تلك الواقعة باسدال الصلاة تطهو الطعام
ليتسحب من جوارها قالا بصوت خافت " وحشتيني "

ذُعت برعب وهي تصرخ " اية يا شهاب خضتني " .

نظر لها بغرابة " مالك يا يارا ، انتِ بتعيطي " .

رفع اناملها سريعا " لا مش بعيط ، في اية ؟ " .

وضع الاكياس من يده وهو يتحدث في قلق يحتضن
وجهها " مالك يا روعي في اية ؟ "

شعرت بنبرته تحسها على البكاء لتقول بصوت مبحوح "
مفيش بس تعبت شوية "

سحبها من يدها يقول متجها نحو الاريكة
ليجلسا " تعبتى من اية ؟ " .

ضمت كلتا شفيتها على بعضيهما " مفيش يا شهاب " .

ليحتضن كفها يتحدث بحنان " قولي مالك يا ايارا بقى " .

شهقت باكية " تعبت يا شهاب ، كل شوية القى مامتك
فى الشقة بتقلب فى حاجاتي و وبتتدخل فى كل حاجة ،
و من شوية طلعت وسمعتى كلمتين فى جنابى
عشان كنت لابسة فستان قصير و واقفة بيه فى الشقة ،
قعدت تقولي فى ست محترمة تلبس الكلام ده و سمعتى
كلمتين و انا معملتش حاجة غلط انا لبسته فى بيتى
عادي و كنت مستنياك تيجي ، و كمان هزقت المندوب
اللى كان جايبلى شوية حاجات طلبتها اونلاين و قالتلى
انتِ هتخربى بيت ابني " .

شهقت شهقات متقطعه وهي تبكي بأحضانها وهو يربت
على ظهرها في خفوت يزفر بضيق وهو يقول " هي
امي جابت مفتاح شقتنا مينين ؟ " .

ابتلعت لعابها " هي قايلي اسيب المفتاح في الباب من
برة عشان تدخل وقت ما تحب " .

قبل رأسها بحنان يقول " أنا أسف ، الكلام ده مش
هيتكرر تاني والله " .

عادت من شرودها وهي تتطلع إلى والدتها التي قالت
" يا يارا ، اية رأيك في كلام كامل " .

حمحت " معلى سرحت " .

ليقول كامل " كنت بقول ياستي اية رأيك ننزل نجيب
الذهب بكرة " .

اية ، و كل وشوية تتمسخر على البيت هنا ، مش
عاجبها المكان ولا الشقة ولا انا حتى " .

لتقول بغضب " وانت مامتك مش بتقول الا كل
حاجة حلوة ما شاء الله ، شهاب متخلنيش اطلع اكر
من كدة انا من ساعة ما جيت البيت ده وانا
مستحمة وساكتة عشانك " .

ليقول " وانا كمان يا يارا مستحمل امك وساكت و
عمري ما جيت احكيك لكن انا مش هروح لها بيت
تاني حتى لو هترسى على اية " .

نظرت له بغضب لتنفجر " وانا مش هدخل امك شقتي
تاني يا شهاب ، و كلمتي أي كلمة هرد عليها " .

" نعم يا ختي ، انتِ هتعصي ابني عليا " .

قالتها " سامية " والدته التي جاءت إلى شقته مؤخرًا
تسمع جميع حديثهم ، لتتظر لها يارا بغضب
جامح صارخة " شايف ، شايف يا شهاب " .

نظر شهاب إلى والدته بخنق وهو يهدر " إية اللي جابك
هنا يا ماما دلوقتي ؟ " .

شهقت بعنف " هو انا هستأذن قبل ما ادخل شقة ابني " .

لتصرخ يارا " شقة ابنك ده لو كان لسة مش متجوز ،
مادام بتحبي ابنك اوي كدة كنت خليتيه ليك
ومحوز تيهوش " .

عنفها شهاب قائلاً " يارا " .

لتقول والدته ساخرة " و هي عاملة اعتبار لحد ،
أنا قولتك قبل كدة البت دي ماتنفعناش " .

نظر لها شهاب بنفاز الصبر " ممكن تتفضلي حضرتك
دلوقتي ، مشاكي انا ومراتي محطش يتدخل فيها " .

لتصرخ سامية " بنت نهال بقت عندك قبل امك يا
شهاب " .

لتقول يارا وشاعرة بالغضب يتأكلها " بنت نهال هتسيبك
تشبعي بابنك و هتمشي ، و ابقى حوزيه على مزاجك بقى
" .

قالتها قبل ان تتجه لتغادر حين اوقفها شهاب قائلاً "
رايحة فين ؟ "

لتقول " همشي يا شهاب ، همشي وورقة طلاقي
توصلني عند امي " .

لتجذبه والدته نحوها تطلق زغرودة ساخرة " امشي يا
بت احنا هنمسك فيك ، بكرة اجوزه اللي ست ستك " .

نظر لها شهاب بغضب وهو يحاوا الصمود عن أي ردة
فعل .

عاد من شروده ينظر أمامه وهو يضرب بيده بكل قوته
على اطارة القيادة يحاول استنفاد غضبه .

صرخت يارا بحدة " مش هتجوز تاني يا ماما ، أنتِ
ازاي تفكري كدة انا لسة فى شهور العدة " .

لتقول نهال ساخطة " مقولتكيش اتجوزيه حالا انا بقولك
خطوبة ، الواد غني و مش عايزينه يضيع من ايدينا " .

لتقول غاضبة " خلاص ممكن حضرتك تروحي تتجوزيه
انتِ " .

نظرت لها بقسوة ترمي سمها " أنتِ قليلة الرباية ،
قاعدتك مع الواد اللي اتجوزتيه ده خليتك بقيت مش
متربية " .

نبتت يارا ساخرة " والله أنا ما عيشيتش أيام حلوة
غير معاه ، انا كان نفسي اهرب منك قبل ما ابقى عايزة
اتجوزه " .

صفتها بقوة على وجهها لتقول " أنا معرفتش اربيك
، أنتِ ازاي تقولي الكلام ده ليا " .

نظرت لها بقهرة " عشان دي الحقيقة ، وعشان تبقي
عارفة بقي انا مش هتجوز يا ماما ، انا هفضل كدة لحد
ما اموت " ..

تركها وغادرت لتجلس نهال على الأريكة سريعا
شاعرة بالأرض تميد أسفل قدميها وأنفاسها تنقطع عن
رأيتها لا تقوى حتى عن قول كلمة أخرى تستجد بها ..

..

((يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً
مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي))

هكذا قال المذيع ، يعن حالة من الحداد على جميع
المتوفدون إلى العزاء .

كانت " يارا " تحلس باكية بانهيار بجوار أخواتها البنات
، تضع رأسها بانهيار تام أعلى كتف اختها تبكي بعنف ،
لا عنه ذاتها مثل ما تقول هي السبب في هذا .

دخلت " سامية " تصطحب شقيقتها وابنتها الى العزاء
بوجهه واجم وهي تربت على ظهر " يارا " مردفة "
البقاء لله " .

لم تجيبها يارا وهي مازالت تنحب بقوة تستقبل التعزية
من الجميع .

لم تشعر بأى أحد حين انفض من حولها العزاء يتركونها
وحيدة ، نهضت بتمايل شاعرة بالدوار الشديد يحتج
رأسها بعد أن رأت " كامل " على أعتاب المنزل يقول "
الناس مشيت يا يارا ، البقاء لله " .

لتقول له بصوت واهن " شكرا يا استاذ كامل " .

نظر لها بقلق " تعبانة ولا حاجة لو محتاجة .. " .

نظرت له بتعب " لا تمام ، اخواتي معايا شكراً " .

أومئ بهدوء وهو يغادر يهبط الدرج ليعطيه شهاب
الصاعد نظرة مستهجنة ، يتجه نحو الاعلى ليجدها تنظر
له باكية بانهيار ، لم يتردد للحظة حين احتضنها بقوة
لتهدئ " ماما ماتت بسببي يا شهاب ، ماتت بسببي " .

ربت على رأسها بخفوت وهو يحاول تهدئة حدة
شهقاتها ، ظلت تنحب بقوة تردد " ماتت بسببي " .

رفع رأسها وهو يحتضن وجهها بكفيه " مفيش حاجة
بسببك ، كله قضاء وقدر ، متحمليش نفسك فوق طاقتها
" .

سألها برفق " في حد جوا ؟ " .

أومات " آه لبنى وبتتيم ابنها جوا " .

ليصطحبها للداخل قائلاً " طب مكلتيش حاجة من
امبارح صح ؟" .

لتنفي شاعرة بتلك الدوار الشديد الذي داهم رأسها
تردف " مش عايزة آكل ، شهاب ماما ماتت زعلانة
مني " .

لتشهب بعنف " انا قلبي واجعني اوي " .

لم يعرف بما يهون عليها او ماذا يقول ظل يربت على
ظهرها بحنان فقط ، وهي مازالت تنحب بقوة .

خرجت ' لبني ' شقيقيتها من الداخل تقضب حاجبها
بحدة تقول " أنت اية اللي جابك هنا تاني مش كفاية
اللي جرى لينا من وراكم انتوا الاتنين " .

أفاقت من إغمائها وجدته جوارها يجلس شاردة
وما زال كفه يحتضن كفها .

" يارا ، انتِ كويسة ؟ " .

قال هذه العبارة حين شعر بتشديدها على كفه لتهز
رأسها بإيجاب قائلة "دايخة شوية "

مسح على وجهها يهمس برفق " عشان ما كلتيش يا
عمري ، هقوم اجيب لك حاجة تاكليها " .

نفت تقول بوهن " لا خليك جنبى شوية " ..

عاد لوضعه مرة أخرى وهو يردف " هتعدى يا يارا "
هتعدى ان شاء الله " .

رفعت كفها الاخر تمسح دموعها بهدوء ، لينظر لها
متشوشا " يارا " .

نظرت له بانتباه ليقول بارتباك "
 الدكتور اللي جنبناه قال إنك حامل في اواخر الشهر
 الاول " .

باتت تحرق به بصدمة ، لتقول " ازاي لا ، اكيد لا "
 .

نظر لها وهو يبتعد قليلا " أكيد لا !! مش فاهم " .

رمقته بأسى " احنا اطلقنا يا شهاب " .
 ليقول ببساطة " عادي هردك تاني يايارا " .

نظرت له بضيق تهدر " لا يا شهاب ، انا مش هقدر
 اعيش تاني مع والدتك " .

لتكمل بانتهيار " أنت اكيد بتضحك عليا وأنا مش حامل
صح؟" .

نظر لها عابسا ليسخر " بضحك عليك !! ، لدرجة دي
مش عايزة تخلفي مني يا يارا " .

لتقول بغضب " انا مش قصدي عليك ، انا مش عايزة
ارجع للقرف اللي كنت فيه تاني " .

ليقول بهدوء " هننقل الشقة يا يارا ، مش هنرجع البيت
تاني " .

رمقته باستنكار " مامتك مش هتسيبني لو روحت آخر
الدنيا " .

احتضن كفها ليقول " اوعدك إنها هتبعك عنك و مش
هتتعامل معاك خالص " .

لتقول بصبر " وانا مش عايزة اقطعك عن مامتك يا شهاب " .

تأفف يقول " اعمل اية يعني يا يارا ، اعمل اية " .

لتقول بقهر " مفيش حل ، احنا مش هينفع نرجع " .

نظر لها بهدوء ما قبل العاصفة " وابني ؟ " .

احنت رأسها تقول بتوتر " مش عارفة يا شهاب مش عارفة " .

نظر لها بهدوء يقول " هسببك تفكري براحة يمكن تعرفي يا " يارا " "

ليغادر الغرفة فى هدوء .

مرّ ثلاث اسابيع بأكملهم كانت حالتها تسوء يوميا عن
 الآخر ، اعياءها كان واضحا بشدة ، في تلك
 الفترة أدركت أنه أنيس وحدتها ، وأنها ستظل
 وحدها في هذا البيت ، أخواتها منشغلين في دنياهم و
 هي ستبقى بمفردها ، وهو اقتصر عليها
 المكالمات الهاتفية القصيرة التي لا تتخطى الدقيقة ،
 رافضة أي تدخل منه منذ آخر حديث .

فتحت الصنبور وهي تحاول غسل وجهها
 الشاحب شاعرة بالدوار الشديد نتيجة عدم تغذيتها جيدا
 في تلك الشهور الأولى من الحمل .

جرت قدميها وهي تتوجه نحو الباب تفتح لطارقه فكان "
 شهاب " الذي شعر بتأنيب ضميره لتركها في تلك

الحالة ، سارع فى اسنادها يقول " لية عاملة فى نفسك
كدة يا ' يارا ' "

هدرت بوهن " انت اللي سبتني " .

وضع الكياس التي بيده أعلي الطاولة ليقول " أنا أسف
يا عمري ، تعالي ارتاحي " .

لتقول يارا باكية " أنا موافقة نرجع يا شهاب ، انا
فكرت كثير ابنا ملهوش ذنب يتحمل غلط غيرنا " .

زفر بهدوء وهو يحضر الطعام الذي اخضره لها يقول "
كُلي يا يارا ، وبعدين نبقى نتكلم " .

أشاحت يده تقول " هنرجع بس منرجعش نفس البيت " .

